ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Talar Salar Ahmed
College of Management and Economics/Department of Marketing Management
Prof. Dr. Hewa Abdullah Karim
CollegeofLanguages/Department of Arabic Language

Keywords: Significance, *Fatha*, *Damma*, Structure, Vowels, Consonants, Syllable.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 28dec2024
Accepted 28 Dec 2024
Available online 1 Jan 2025

The Significance of the Fatha and Damma in Meccan Surahs: A Descriptive Comparative Study

ABSTRACT

This study examines the significance of the *fatha* and *damma* in the Holy Qur'an through a descriptive comparative approach. The Arabic language relies heavily on diacritical marks, and their usage varies according to context and semantic purposes, which this research seeks to clarify. The researchers have found that the *fatha*, in both its long and short forms, is produced from the middle of the palate and the middle of the tongue, whereas the *damma*, in both its long and short forms, originates from the deepest part of the palate. Sounds produced from the deepest part of the palate require greater effort to articulate compared to others. This characteristic imparts a sense of strength and intensity to the *damma*, in contrast to the *fatha*, which conveys ease and joy. This might explain why Allah (Glorified and Exalted be He) frequently uses this sound in contexts of glad tidings, while the *damma* appears more often in instances of promises and warnings in the Qur'an. It is well understood that Arabic, as a classical language, is fundamentally dependent on diacritical marks. The study observes that in contexts of divine displeasure, anger, or when enacting strict legal rulings as a form of punishment, as well as in commands and prohibitions, the Qur'an frequently employs the *damma* (in both its forms). This is because the *fatha* conveys meanings opposite to those of the *damma*; the former signifies openness, ease, and joy, whereas the latter implies closure, restriction, distress, and intensity. The study concludes that the *fatha* is used more frequently than the *damma* due to its linguistic fluidity and the natural tendency of the tongue to favor it.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4127

دلالة الفتحة والضّمّة في السّور المكيّة دراسة وصفية مقارنة

م.د.تـلار سـالار أحمـد/ كلية الإدارة والاقتصاد/ قسم إدارة التسويق
أ.د. هيوا عبدالله كريم/ كلية اللغات/ قسم اللغة العربية

مُلَخَّصُ البحثِ

يتناول البحث دلالة الفتحة والضّـمة في القرآن الكريم من خلال المنهج الوصـفي المقارن. إن اللغة العربية تعتمد على الحركات، فقد تعددت استعمالات الحركات حسب المواقف ولأسباب دلالية تسعى البحث إلى بيانها. وقد توصـل الباحثان إلى أنّ الفتحة بنوعيها (الطويلة والقصـيرة) تخرج من وسـط الحنك ووسـط اللسان، والضّمة بنوعيها الطويلة والقصيرة تخرج من أقصى الحنك، والأصوات الخارجة من أقصى الحنك تحتاج إلى جُهدٍ كبير لدفعها والنطق بها مقارنةً بغيرها، وهذا ما جعلت الضّمّة تحمل في طيّاتها القوّة والشدّة، بعكس الفتحة التي تحمل كل معاني السـهولة والفرح، وربما يكون هذا هو السـبب في كثرة اسـتعماله (عزّ وجلّ) لهذا الصوت في مواقف البشارة على عكس الضمة التي تُكثر عند الوعد والوعيد في القرآن الكريم.

ندرك تماما أن حقيقة اللغة العربية كلغة عاربة لاتكون إلّا بالحركات، لذلك نلحظ أنّ القرآن الكريم في موقف السخط والغضب، أو عند تشريع حكم قاسٍ بوصفه عقوبة، أو في الأوامر والنواهي يُكثر من استعمال الضـمّة (بنوعيها)؛ وذلك لأنّ الفتحة تدلّ على غير ما تدلّ الضـمة، إذ إن الثانية تدلّ على انشـراح الصـدر والفرح، بعكس الضمة التي تدلّ على الانغلاق والانقباض، وضيق الصدر والانفعال. وقد توصل البحث إلى أنّ الفتحة تكثر من حيث الاستعمال مقارنة بالضمة، لسلاسة الكلام، وميل اللسان بطبيعته للجوء إليها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الفتحة، الضّمّة، البنية، الصّوائت (المصوتات)، الصوامت، المقطع الصوتي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مُقدّمة البحث

اللغة هي وسـيلة للتواصـل بين الناس، ولتحقيق هذا التواصـل يوجد لغة التخاطب النطقي والتخاطب الكتابي والتخاطب الرمزي أو الإشـاري، فالذي نحن بصـدده الآن في هذه الدراسـة هو النوع الأول وقليل من النوع الثاني، ونقصـد بالثاني دراسـة الأصـوات ودلالاتها. وكلا النوعين مكوّن من الحروف والكلمات، والتي تسـتعمل من أجل التواصـل، وبذلك يُعَبَّرُ بها المتكلم عن احتياجاته اليومية كالظمأ والجوع، والخطر والحب والكره والتهديد والأمان وغيرها. ولكلُّ صـوتٍ صـفات متنوعة وخاصـة به تميّزه عن باقي الأصـوات، بحيث تدلّ على معنىً محدد دون غيره من صـفات الأصـوات؛ إن حدّة الصـوت وخشـونة الصـوت، وطوله وقصـره وقوّته، وكيفية نطقه تختلف باختلاف الزّمان والمكان، والأحداث والأغراض والشّخصيات. والضّمة والفتحة من الأصـوات التي لهما صـفة متميزة تجعلهما مختلف عن جميع الأصـوات من حيث صـفاتهما، لكونهما من الصـوائت وتتميّز الصـوائت بنطق مفتوح، وغياب أي عائق. و يريد البحث أن يبيّن صـحة الكلام على الفتحة

بنوعيها (الطويلة والقصيرة)، والضّمّة بنوعيها (الطويلة والقصيرة) من منظارٍ دقيق قرآني وذلك من اتباع المنهج الوصفي المقارن، والإتيان بالشواهد القرآنية عنهما وتحليلها، لكي بتم الإجابة عن أسئلة البحث التالية: هل الفتحة أخف الأصوات؟ وهل الضّمة صوت قويّ؟ وما مدى كثرة استعمال القرآن للفتحة والضّمّة في مواقف السرور والبشارة والغضب والسخط، أو الوعيد؟ ولماذا تدلّ الضّمة على الشدة والفتحة على الخفة؟

الصفات الصوتية للفتحة والضمة

تتصف المصوتات بخاصيتين وهما الكمية والكيفية (ينظر: الغامدي، الصوتيات العربية، 2000م، 72)، أي كمية الوقت التي تستغرقها الفتحة والألف والكمية التي تستغرقها الضمة والواو، والكيفية يقصد منها الموقع الذي يشغله اللسان في التجويف الفمي وكيفية اللسان التي تتشكل بها الشفتان (ينظر: الشايب، محاضرات في اللسانيات، 1999م، 222).

تمتلك المصوتات صفة عالية من النشاط الوظيفي وتحمل خاصية الجهر الصوتي كونها مجهورة دائما ويمكن لها الارتفاع في درجة الصوت والعلو الاسماعي (ينظر: عبدالجليل، علم الصرف الصوتي، 2011م، 406).

يكون اللسان مستويا في قاع الفم عند النطق بالفتحة مع انحراف بسيط في وسطه نحو الغار والطبق اللين (ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي،1980م، 127)، فالفتحة والألف من المصوتات المتسعة وذلك لسعة المسافة التي يتسرب منها الهواء، بينما صوت الضمة يحتاج إلى ارتفاع مؤخرة اللسان لحد أعلى نحو الطبق ليترك فراغا مما يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع (ينظر: بوردن وكاثرين ولورانس، أساسيات علم الكلام، 1998م، 205).

وتطلق على الفتحة المصوتات الأمامية لأنها تُلفظ بمقدمة اللسان نحو سقف الفم (ينظر: العناني، مدخل إلى الصوتيات،2008م، 78-79). وهي من المصوتات المنتشرة بكثرة في الكلام.

وتعرف الصوائت بتسميات أخرى أيضا كالحركة والمصوتات والذوائب والعلل (ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية، 1961م،50، والصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، 2000م، 224، والحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، 2002م، 144).

ويتصف اللسان بالاتساع عند النطق بالفتحة، أي تباعد الشفتين نسبيا دون تدوير ملحوظ، بينما يصاحب النطق بالضمة تدوير الشفتين (صابر، رازان شوان، الظواهر الصوتية لروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع- دراسة وصفية حاسوبية، 2015م، 57)

وتسمى الضمة بالمصوتات الخلفية لأن اللسان لا يرتفع ويبقى في موضعه (ينظر: العناني، مدخل إلى الصوتيات، 2008م، 78-79). وهي من المصوتات الغليظة والمتضامة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتتصف الصوائت بأنها أصوات موسيقية، وهذه السمة تجعل الأذن تستريح بسماعها (ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي1980م، 19).

الفونيم والألفون ووظيفتهما في إحداث الفرق الدلالي للمفردة:

اللغة هي مرأة المجتمع والسلاح الذي يدافع به عن نفسه وما يريده من الاحتياجات اليومية. وهي أداة الوصل بين الكائنات البشرية التي تنطق الكلام. وتتكون المفردة العربية من عدد من الفونيمات والألفونات، وأن تبديل فونيم يولد دلالة مختلفة. وأبسط تعريف للفونيم هو ((كلُّ صوت قادر على إيجاد تغيّر دلالي)) (عمر، دراسة الصوت اللغوي، 1980م، 179)، وهو أصغر وحدة صوتية مميزة بين المعاني (اتروبتزكوي، مبادئ علم وظائف الأصوات، 1994م، 46). المعروف أن شرط الفونيم هو خلق فرق دلالي في المعنى، والذي لم يخلق فرقا عند تغيير الفونيم يسمى (ألفوناً) ومعناه الصورة النطقية، مثل: (ڤ) هي الصورة النطقية لـ (ف) (La Phonologie, Jean-Louis Duchet, dar elafak, 4th edition, 1995, P: 57) وهذا ما نجدها _أي (ڤ)- في اللغة الكوردية.

فقد أشار ابن جنّي في (الخصائص) قديما إلى وظيفة الفونيم لكن تحت مصطلح الدلالة الصوتية حين ذكر استبدال حرف مكان الآخر يؤدي إلى تغيير المعنى. (ابن جنّي، الخصائص، د.ت، 152/2).

إن وظيفة فونيم الفتحة والكسرة تميّز بين الكلمتين (لكَ) و (لكِ)، فقد حدث تمييز صرفي ونحوي وتبعهما تمييز دلالي. (نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، 1992م، 73).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالذي يؤدي إلى إحداث تغير المعنى هو الصوائت، ويُلاحظ أنّ بنية الكلمة تتكون من عنصرين هما (الثابت والمتغيّر)، ويقصد بالثابت الصوامت بينما المتغيّر هو الحركات، وبذلك تولد ما لا نهاية من المفردات (ينظر: خوشناو، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، 1989م، 34). إن حال الصوامت والصوائت كحال الجسد والروح، فالصوامت بلا صوائت كالجسد بلا روح لا حركة له. فالتقابل بين الحركة القصيرة والطويلة يؤدي إلى تغيير في المعنى كـ: (ضَرَبَ وضارب) و(ضُرب وضورِب) (عمر، دراسة الصوت اللغوي، 1980م، 329). وتعد الواو والياء حروف مدٍّ وحروف لينٍ، بينما الألف لا تكون إلاّ حرف مدّ لسكونها وانفتاح ما قبلها دائماً (دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، 2006م، 110).

وحسب رأي دانيال جونز أن الفرق بين الفونيم والصوت هو أن الأصوات المفردة لا تكون فونيما إلا في السياق الكتابي، أي مجموعة أصوات محكومة بالسياق وليس بصورة واحدة. (ينظر: شاهين، في علم اللغة العام، 1993م، 132).

يظهر تأثير الفونيمات أو المصوتات القصيرة والطويلة في الناحية الصرفية والدلالية على الكلمات، بحيث يمكن أن تعطي لكلمة معينة ثلاثة أوجه من الفعل، والوصف، والاسم مثل (فصّلَ، والفصل، والتفصيل).

تتعد معاني الفتحة والضمة (بنوعيهما)؛ فلها القدرة على تغيير شكل الوحدات الصرفية وبدوره يشكل تغيرا جذريا في المعنى، لذلك يمكننا القول أن الحركتين (الفتحة والضمة) من أقوى الفونيمات في اللغة العربية، وذلك لشيوع استعمالهما ولكثرة خلق معاني متعددة ومتنوعة من خلالهما.

التقطيع الصوتي لنماذج من الآيات المدروسة:

تتألف الكلمة العربية من وحدات صوتية لغوية تسمى المقاطع التي تكون إما مفتوحة أو مغلقة. وقد عرف المقطع بأنه أصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها بحيث لا يجوز الإبتداء بحركة بل صوت صامت يتبعه حركة (ينظر: شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية،1980م، 38 و النعيمي، أبحاث في الأصوات العربية، 1998م، 8). والمقاطع نوعان (الخفيف والثقيل) فالخفيف لصامت ومصوت والثقيل لصامتين ومصوت (الحمد، المدخل إلى علم الأصوات، 2002م، 197)

والمقاطع أنواع، منها:

المقطع القصير هو المقطع المكون من صامت وصائت إص ح|، فهو مقطع مفتوح دائما، فالمقطع المنتهي بصائت سُمي بالمقطع المفتوح وإذا انتهى بصامت سُمي المغلق (النعيمي، أبحاث في الأصوات العربية، 1998، 9) فالمقطع لا يبدأ بصائت بل بصامت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والثاني هو المقطع المتوسط المفتوح ويرمز له بـــــ |ص ح ح|(أنيس، الأصوات اللغوية، 1961م، 164) والثالث هو المقطع المتوسط المغلق وتقطيعه الصوتي هو |ص ح ص|، والرابع يسمى بـــــ المقطع الطويل المغلق ويرمز له صوتيا بـــــ |ص ح ح ص| والخامس هو المقطع الطويل المزدوج المغلق وهو |ص ح ص ص| والسادس يسمى بـــ المقطع البالغ الطويل المزدوج المغلق |ص ح ح ص ص| لندرته لم يول له الاهتمام لدى الصوتيين.

يتكون المقطع من صائت وصامت، إلا أن الصائت يكون فيه قمة الاسماع مضافا إليه الأصوات الأخرى (زروقي، بنية المقاطع الصوتية ودلالتها في سورة النازعات، 2019م، 28)، أي أن الدور الفعال في مسألة المقطع تقوم به الصوائت وليس الصوامت.

وتعد الفتحة من الصوائت المفتوحة الواسعة بعكس الضمة والكسرة التي تعدان من الصوائت المغلقة الضيقة (شداد، المقطع في بنية الكلمة العربية، 2009م، 37) ويكون التجمع الصوتي والانتقال من الصوت أكثر

إغلاقا إلى الصـــوت أكثر انفتاحا (دي ســوســير، علم اللغة العام، 1988م، 75)، بمعنى أن صــوت الضــمة والكسرة مغلقان إلى صوت الفتحة المفتوحة.

وقد تبين لنا أن المقطع الطويل المغلق بصــــامت /ص ح ح ص/ كان له الحضــــور اللافت من المقاطع في فواصل السور المكية، مما أضاف انسجاما صوتيا لهذه السور.ذ

تتميز السور المكية بالايقاع السريع وقصر آياتها مقارنة بالسور المدنية (شداد، المقطع في بنية الكلمة العربية، 2009م، 102)، فقد كانت لغة الخطاب في الســور المكية لغة ســريعة وكلامهم حاد وحاسـم ومحذر بآيات قصار وقوة التعبير وكثرة الوعد والتحذير وضرب الأمثال بحيث يتناسب مع طبيعة أهل المكة.

بعدما بيّنا المقطع الصــــوتي وماهيته وأنواعه نحاول قدر الإمكان تقطيع مجموعة من الآيات ترد فيها الفتحة والضمة بكثرة من خلال هذا البحث:

قوله تعالى: ﴿كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ (الزّمر: 16)، نطبق على هذه الآية قوانين التقطيع الصوتي ليتبين لنا كيفية التقطيع وأنواع المقطع وعدد أنواع المقاطع:

/ك ـَ، ظ ـُ، ل ـُ، م ـً،ت ـِن، ف ـٍ، ب ـَحْ، ر ـِن، ل ـُج، ج ـٍ، ي ـَغ، ش ـً، ه ـُ، م ـَو، ج ـُن، م ـِن، ف ـَو، ق ـِ، ه ـِ، م ـَو، ج ـُن، م ـِن، ف ـَو، ق ـِ، ه ـِ، س ـَ، ح ـًب/

/ص ح، ص ح، ص ح، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ح، ص ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح، ص ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح، ص ح، ص ح، ص ح ح ص/

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عدد المقاطع	المقاطع القصيرة	المقاطع المتوسطة المفتوحة	المقاطع المتوسطة المغلقة
27	9	4	13

فالله عزّ وجلّ اســتخدم لفظة (ظُلُمات) بمعنى العذاب الذي يتوعد الله به عباده؛ لكي لا يتعرضــوا لما يوجب سخط الله تعالى (ينظر: الزّمخشري، الكشّاف، د.ت، 392/1) ، فمن شدّة غضبه و سخطه استعمل هذه اللفظة على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين، مراعاة للمقام. وقد تبين أن عدد المقاطع المتواردة في هذه الآية هو (27) مقطع، وأن نسبة المقاطع القصيرة هي (9) والمقاطع المتوسطة المفتوحة هي (4) ويقابلها (13) من المقاطع المتوسـطة المغلقة ومقطع واحد من المقاطع الطويلة المغلقة. فالدلالة الصـوتية المقطعية تشـير إلى أن نسـب المقاطع المغلقة هي أعلى نسـبة في الآية الشـريفة، وذلك لأنها تتوافق مع الغرض منها، ألا وهو الوعيد للعباد الضالين عن الدين، فوافق الغرض والوعد مع غلبة حركة الضمة في الآية نفسها.

ولو أخذنا آية أخرى، فالمســتوى الصــوتي لقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْـتَنْفِرَة﴾(المدثر: 50) يكون بالشــكل التالي:

/كَ، ءَنَ، نَ، هُـمْ، حُ، مُ، رُم، مُس، تَنَ، فِ، رَهْ/

/ص ح، ص ح ص، ص ح، ص ح ص، ص ح، ص ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح، ص ح ص/

عدد المقاطع	المقطع القصير	المقطع المتوسط المفتوح	المقطع المتوسط المغلق
11	5	صفر	6

إن الإيحاء التقطيعي للآية الكريمة يشير إلى ورود (5) من المقاطع القصيرة و (6) من المقاطع المتوسطة المغلقة، دون ورود المقاطع المتوسطة المفتوحة. نلمح بجلاء تفوق المقاطع المغلقة على القصيرة للدلالة على الوعد والوعيد من الله والتشبيه القاسي منه للكفار الذين يرفضون الحق. وفي المقابل يقول عز وجل عند حديثه عن جزاء المتقين: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً حَدائِقَ وَأَعْنَاباً﴾ ((النبأ: 31- 32)

/ءِنَ، نَ، لِل، مُت، تَ، قِ، نَ، مَ، فً، زً، حَ، دً، ءِ، قَ-، وَ، ءَع، نً، بً/

/ص ح ص، ص ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح، ص ح ح، ص ح، ص ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح، ص ح، ص ح ص، ص ح ح، ص ح/

عدد المقاطع	المقطع القصير	المقطع المتوسط المفتوح	المقطع المتوسط المغلق
18	8	6	4

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تبين لنا بجلاء أن عدد المقاطع القصيرة هو (8) وعدد المقاطع المتوسطة بنوعيها يفوق القصيرة وهي (10) مقطع، (6) منها من المقاطع المتوسطة المفتوحة و(4) منها من المغلقة. الدلالة المقطعية توحي بغلبة المقاطع المتوسطة المفتوحة على المقاطع المغلقة للدلالة على الفرح والبشرى في الآية الكريمة.

فلو قارنا هاتين الآيتين لتبين لنا أن الآية الأولى كانت نسبة المقاطع المغلقة فيها أكثر من المتوسطة المفتوحة لشدة غضب الله والتخويف الموجود فيها، وكل ذلك حصل بكثرة ورود الضمة فيها، بينما الآية الثانية التي كثرت فيها الفتحة غلبت فيها المقاطع المتوسطة المفتوحة مقارنة بالمغلقة، لأن فيها البشارة الطيبة لأهل الجنة.

القيمة الوظيفية للفتحة والضمة (بنوعيهما):

إن اللغة العربية الفصيحة ((ثلاث حركات قصار، وثلاث طوال هي المعروفة عندهم بحرف المدّ: الألف والواو والياء)) (بشر، علم الأصوات، 2000م، 17). إن ما يتميّز به الفتحة القصيرة والطويلة هو الفرق في المدة والكميّة، فمثلا (قال) و(قَلّ) يذكر تمام حسان أن في الأول –أي قال- لِينا أطولا من الفتحة في الثانية (قَلّ) وهذا فرق في الكمية. (حسان، مناهج البحث في اللغة، 1979م، 128).

من الضروري أن تدخل القيمة الخلافية الوظيفية في طريقة النظام الصوتي وتقسيم أصواته في المواقع حسب الوظيفة التي تؤديها كل وحدة في النظام (أسماء باي، الفونيم بين المفاهيم النظرية الغربية وخصائص اللغة العربية، 2019، 28)، وهو ما يسمى بـــ (المعنى الوظيفي). وحسب النظام الصوتي العربي تقوم الوظيفة بالتفريق بين الأصوات من حيث الصحيح والعلل،كون الصوَت الصحيح يكون في بداية المقطع العربي بعكس العلل التي لايأتي في بداية المقطع (ينظر: حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 1994م، 72-73).

فالصوائت العربية تكتب بطرق مختلفة كالفتحة القصيرة فوق الصامت والفتحة الطويلة تكتب ألفا، والواو القصيرة تكتب ضمة فوق الحرف، والواو الطويلة في العفو و واو الضمير للجمع عند إلصاقه بالفعل كـــ (وا) في لعبوا، مما يعني أن الصوائت تكتب برموز مختلفة (نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، 1992م، 136-137).

وأهل اللغة يميلون بطبعهم إلى تخفيف الكلام توفيراً للجهد العضلي المبذول، ولذا ينزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم للتخفيف في نطقها، والانسجام الصوتي فيها.

اختلف اللغويون في تحديد نوع الجملة وتحديد الفاعل، كما في جملة: (الرجلُ ذهبَ). النحاة البصريون يعدّون الفاعل ضميرا مستترا تقديره هو يعود على الرجل، للحفاظ على القاعدة التي تنصّ على أنْ يلي الفاعلُ الفعلَ؛ على الرغم من عدم وجود مانع لغوي من تقديم أو وقوع الفاعل قبل الفعل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالفتحة هي علامة الفعل المبني من الماضي والأمر والفعل المضارع المنصوب، وكذلك هي علامة بعض الفضليات كالمفعول به الأول والثاني وغيرها، ويمكننا أن نقول بأنها علامة البناء، عكس الضّمّة التي هي علامة الرفع.

وهي العلامة الأخيرة للضمائر (هوَ، هيَ، هما). وكذلك تعد الألف من علامات الرفع عند (أسماء الإشارة للمثنى، ومثنى الأسماء الموصولة، والعدد (إثنان) ومركبه).

إن المتعارف عليه عند علماء الصرف هو أن أثقل الحركات (وقد يقال: أقوى الحركات) للضّمّة، وتليها الكسرة، ثم الفتحة، أما السكون (الذي هو ضد الحركة) فهو أخف (وقد يقال: أضعف) من كل الحركات.

وأجود ما تكون الكلمة إذا كانت ساكنة الوسط، وإن توالت فيها ثلاث فتحات، فهذا أخف من وجود الضم في الوسط، ولذلك فإن كلمة (سَمَكاً) أخف كثيراً من غيرها من الضمة.

الظواهر اللغوية للفتحة والضمة

يكتسب المصوت صفات ثانوية في السياق، متأثرا بما يجاوره من الأصوات وبذلك قد يتغير صفاته كليا أو جزئيا (صابر، الظواهر الصوتية لروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع- دراسة وصفية حاسوبية، 2015م، 113-114). وبسبب تعدد الصور الصوتية تحتاج اللغة إلى آلية الانسجام الصوتي.

وتعد ظاهرة المدّ من الظواهر التي تخص المصوتات، وقد تصاب بالقصر على تحويل المصوت الطويل إلى القصير. ويحدث المدّ لأن هذه الحروف الثلاث من أخفى الحروف لاتساع مخرجهن (سيبويه، الكتاب، 1983م، ج4، 583). فمثلا كلمة (آمنوا) أصلها (أأْمنوا) فأبدلت الثانية لجنس حركة الأولى وكما في (آدم).

فالفتح والإمالة من الظواهر الصوتية في الأداء القرآني، فالفتح هو التوسعة وعدم التضييق (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فتح)، د.ت، 536/2 وما بعدها) ويكون للتفخيم الشديد كما عند الكلمتين (الصلاة والزكاة) فينحون بالألف نحو الواو من شدة التفخيم (الداني، التحديد في الاتقان والتجويد، 1988م، 102-103) وهذا خير دليل على شدة الواو عند أهل الحجاز مقارنة بالألف المرنة.

والإمالة هي العدول إلى الشيء والإقبال عليه (ينظر: الفراهيدي، العين، مادة (ميل)، 1980م، ج8، 345) وهي العدول عن الألف والجنوح إلى الياء (ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، د.ت، ج5، 188). والإمالة تكون إما بميل الفتحة نحو الكسرة والياء، أو تميل الضمة نحو الكسرة لأن الضمة تضم شيئا من الكسرة (صابر، الظواهر الصوتية لروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع- دراسة وصفية حاسوبية، 2015م، 158) وقد عبروا عن الثانية بالاشمام كما في باع = بُوع (ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، 1968م، 196)

ففي قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾(الضحى، 1-2) أصل (ضحى) هو الضحوة وقد مالت إمالة الألف لتناسب (سجى وقلى) (ينظر: سيبويه، الكتاب،1983م، 123/4 و127).

وقد تبدل الكسرة فتحة إذا جاورت ياء مدٍّ كصفة (فِعِّيل = فَعِّيل) (عمر، دراسة الصوت اللغوي، 1980م، 385).

إن الياء المضمومة والتي تتبعها ضمة من الكلمات التي لا تتجانس حركاتها ولا تؤالف بعضها لذلك تلجأ هذه الحالة إلى التماثل بين الأصوات كما في كلمة (يرمون).

أصل (يرمون) = (يرمُيُون) على وزن (يفعُلُون) تحولت بالمماثلة إلى (يرمون).

فالمجانسة الصوتية هي أغلب الدواعي للظواهر الصرفية والصوتية. قال تعالى في كتابه: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ (الزمر: 2) فأصل (ميعاد) هو (مِوْعاد) أي /م ِو،ع ً، د ِ/، وإنما قلبت الواو ياءً، لأنه سهل على اللسان من أن يرتفع من منصة صوتية واحدة فتحولت إلى (مِيْعاد)، وتقطيعه فأصبح تقطيعها /م ٍ،ع ً، د ِ/. فهذا الاستثقال مصدره ثقل النطق به.

والفرق الآخر بين الألف والواو هو أن الثانية تقلب ألفاً، وهذه إشارة إلى ثقلها، نحو (قامَ).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتقلب الهمزة ألفا لثقل الهمزة وسهولة الألف، مثل: (دأبة = دابة) (عمر، البحث اللغوي عند العرب، 2003م، 91) وتقلب الواو تاءً حسب قانون المماثلة، مثل: (اتّعد من أصل وَعد) (عمر، دراسة الصوت اللغوي، 1980م، 379)، لأنه يصعب على اللسان الانتقال من (اتْ ثم إلى وَعَدَ) لتصبح (اتوعد). والحالة نفسها تتكرر في كلمة (وعدَ و وَقف) لتتحولا إلى (يعد و يقف) عند المضارع لثقل الواو فتحذف.

الغرض من هذه الظواهر الصوتية هو السهولة وتحقيق الخفة للسان، فاللسان أسهل عليه السير إلى الأمام منه الاستدارة أو الرجوع أو الارتفاع لموضع آخر؛ لأن ذلك يحتاج لجهد عضلي زائد (ينظر: ابن جني، الخصائص، د.ت، 143/2، وابن جني، سرّ صناعة الإعراب،1985م، 54/1، وابن يعيش، شرح المفصل، د.ت، 189/5).

والألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، كعابِد و عالِم، إلا أن هذه الإمالة لا تغير المعنى (سيبويه، الكتاب،1983م، 117/4 و432)، فالأمر كله ما هو إلا للثقل واستثقالا على اللسان دون المساس بالمعنى، كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود: 41).

التمايز الصوتي بين الفتحة والضمة:

تتصف الواو بأنها ذات ذبذبات عالية، بينما الألف ذبذباتها واطئة (ينظر: البناء، السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم، 2007م، 139).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن فتحة التجويف تكون ضيقة عند النطق بالصوائت وبذلك تقل نسبة التردد. (ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي،1980م، 4) ((فالصوت ذو التردد العالي يمتلك موجة أقصر من الصوت ذي التردد الواطئ)) (أنيس، الأصوات اللغوية، 1961م، 84).

عند النطق بالضمة تكون مقدمة اللسان منخفضا، وأن استدارة الشفتين تزيد من طول الفراغ الفموي وتقل من حجم فتحة الفم. (ينظر: أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله،2000م، 238-243)

تميل أغلب اللغات واللهجات إلى إيجاد أكبر نسبة من الانسجام بين الأصوات للابتعاد عن ثقل التنقل من صوت إلى آخر، وذلك لأن ((رفع اللسان من موضع واحدٍ أخفُّ عليهم)) (سيبويه، الكتاب، 1983م، 365/4).

يتم إنتاج الفتحة والألف عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم، مع ارتفاع طفيف لوسطه في اتجاه منطقتي الغار والطبق اللين، أو يمكن القول: وسط الحنك ووسط اللسان، وصوت الضمة و واو المدّ يكون عن طريق رفع مؤخر اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين، مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع، ويصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام. (عمر، دراسة الصوت اللغوي، 1980م، 318 و321).

فالنطق بالضّمة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر، فتتحرك الشفة و تُدوّر وتُضم للنطق بها بعكس الفتحة التي تنفتح مجرى الهواء عند النطق بها، فلا تحتاج سوى فتح الفم لإخراج الهواء المحصور في الصدور. والكسرة صوت أمامي وغير مدوّر ،

فهي صوت ثقيل، والفتحة أخفّ الأصوات، والضمة صوت مدوّر، وهي من أثقل الأصوات. يظهر لنا أن سر نطق الضمة هو أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، والواو عندها المخرج نفسه، ولكن بزيادة صعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك.

وقد تنقل حركة الضـمة إلى السـاكن الذي قبلها أو حذف الواو بالكامل، مثل : يقْوُلُ = يقُولُ والاسـم المفعول (مقْوُول) حولت الحركة إلى السـاكن فأصـبحت (مقُوول) وثم حذفت إحدى الواوين وبقت (مقُول) (عمر، دراسة الصوت اللغوي،1980م، 395).

وصـيغة (فُعْلة) بالضـمّ، كاللُّعنة الذي يلعن كثيراً، وقد جاء في لسـان العرب أن اللعنة تعني ((الذي لا يزال يُلعِنُ لشرارته)) (ابن منظور، لسان العرب، (لعن)، د.ت، 145/7).

وفي قوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (الحديد: 14)، فـ (الغَرُور) صيغة مبالغة، كالشكور، والصبور، وقد سـمي به الشـيطان؛ لأنه لا نهاية لغروره، أو لأنه يغر ابن آدم كثيراً؛ إذ هو أخبث الغارين بالدنيا، وذلك لبيان نسبة القوة و الشدة والضعف. (ينظر: البناء، صيغ المبالغة في التعبير القرآني، 1999م، 95).

وقول النبي يوسـف عليه السـلام في القرآن الكريم: ﴿رَبِّ السِّـجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْـرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْـبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسـف: 33)، إذ بدأ طلب يوسـف بتوضـيح منه لحبه الشـديد للسجن مقارنة بما يدعونه إليه، لذلك وردت كلمة (أحبُّ) بالضمّ، فحب يوسف للسجن سبق بكثير لما يدعون إليه من حيث الزمن. (ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 2001م، 283/5).

فلو تأملنا قوله تعالى: [وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ] (القمر، 41)، نذق حلاوة مواضع الحروف والحركات في الكلمات عند السـمع، وكيف أنَّ الألفاظ (ولقد، جاء، آل فرعون) جاءت بحركات الفتح الكثيرة، وخفة التتابع في الفتحات، إذا هي جرت على اللسان؛ لإخفاء ثقل الضمة التي تأتي بعد كل هذه الفتحات مستخفّاً؛ لأن (النُّذُر) تضـم ضـمات ثقيلة متوالية (ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، 1973م، 227 – 228) ولا ننسـى أن الضـمة صـوت ثقيل لكونها تحمل صـفة الإسـناد وهي صـفة الرفع والمعلوم أن الرفع من أقوى دلالات الحركات.

يقول عزّ وجلّ:﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَـلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَـنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّـهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (هود: 48)، نلحظ شـدّة رحمته وغضـبه في آن واحد لفئتين من الناس، الأولى الأمم الساندة لـــ (نوح) عليه السلام، حيث فيه سلام وبركات وليس بركة وإنما بركات على نوح والأمم التي معه، والفئة المنحطة التي تشملهم عكس هذه الفئة، هي الأمم المقابلة التي تمسهم متاع وهمي دنيوي وعذاب أليم من

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ربهم، والأهم ورود الضـمة بكثرة في عبارة الفئة الثانية، وقد عبّر عن سـخطه وغضـبه ووعيده باسـتعمال صوت الضمة؛ وذلك لأنّ الضمة والواو صوتٌ مجهور، وقوي يناسب ذلك المقام، كما سنوضحه فيما يلي:

الأمم التابعة لنوح	الأمم المضادة لنوح
⬇	⬇
سلام + بركات	متاع الحياة الدنيا + العذاب الموجع

وقوله تعالى: [يَومَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْـهَدُ أَرْجُلُهُمْ] (الحاقّة: 32)، نرى أنّ الله عزّ وجلّ تحدّثَ عن الكفّار وأهل الجحيم والسعير، فمن شدّة غضبه فإنّ المشهد يتراءى أمامنا كفلم، محاولة لترهيب الصورة أمام الكفار وأن أجزاءهم وأشـلاءهم لا غيرهم هم من يشـهدون عليهم لقطع جميع الشـكوك والظنون. وفي المقابل ذكر الله تعالى: [إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً حَدائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْراباً] (النبأ:31- 33)، في حين حديثه عن أهل الجنة استعمل الكلمات الراقية الهادئة وصدى صوت الفتحة يعلو الضّمّة بكثير؛ للدلالة على الطمأنينة والسلام، كما في الآية التي تلتها، فالبشرى والوعد بالجنة وجزاء المتقين كان بالفتحة لكي تدل على الانشراح،كما في الشكل التالي:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

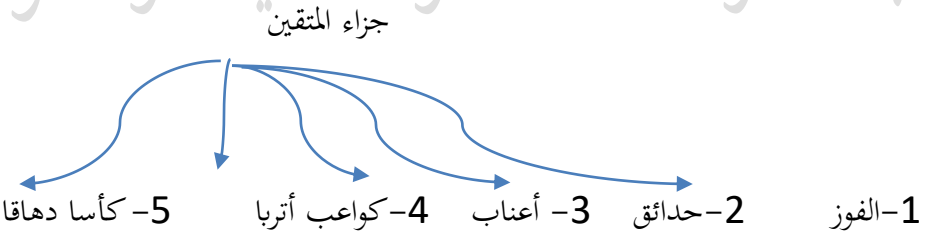

فالضّمّة صوت ثابت وليس متحركاً؛ لأنّ دلالتها هي المضي، والمضي أمرٌ ثابت لا يحدث فيها تغيرٌ ولا تحويلٌ (أحمد، دلالة الضمة في القرآن الكريم- دراسة وصفية تحليلية، 2011م، 84).

واختلاف آخر في بنية الكلمة بواسطة الضّمّة بين الكلمتين هما: السّهَام (بفتح السين) شدة الحر، والسُّهام (بضم السين) لهب الشّمس (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (سهم)، د.ت، 290/7). فهذا ما نتحدث عنه فيما تخص البنية الداخلية للمفردة من خلال التغييرات الصوتية.

وأخيراً وليس آخراً أي تغير في الحركات وبالأخصّ بالحركات كالفتحة والضـمة يؤدي إلى تغير في المعنى، وهذا ما توارد كثيراً في القرآن الكريم.

مقارنة دلالة الفتحة والضمة في القرآن الكريم:

إن الفتحة تدل على الانشراح، والتوسع والسهولة والنغمة السلسة، بينما الضّمّة أو الواو تدلّ على الشدة والصلابة. وهذا ما توارد بكثرة في الآيات القرآنية. ففي قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ (المدثر: 50) فقد شبّه الله الذين ينفرون عن الحق بالحُمُر الوحش لشدة غضبه عليهم، وقد استعمل الضّمّة بكثرة في تشبيه الكفار بحمر الوحش. وقد تستخدم الألف لإطالة النطق بالأصوات كما في قوله تعالى: ﴿يَأَسَفَى عَلَى يُوْسُفَ﴾ (يوسف: 84)، وذلك في باب الندبة لإعلام السامع وإيقافه على مدى التفجع والتحسّر (دومي، دلالات الظاهرة الصوتية، 2006م، 158). وقد تُزاد الألف في نهايات الآيات والمقاطع لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل (الزركشي، البرهان في علوم القرآن،2006م، 61/1)، كما ورد في بعض الآيات لكلمة (الرسولا والظنونا) من سورة الأحزاب، وذهب الآخرون أن هذه الزيادة –أي الألف- لم تأت لتناسب المقاطع ونهايات الفواصل، إنما أتت لبيان زيادة تحسّر عدم اتباع السبيل وبيان شدة تأسّفهم على عدم إطاعتهم لله ورسوله، فرافق ذلك إكباراً لها في اللفظ، فأثبتوا الألف لذلك. (دومي، دلالات الظاهرة الصوتية، 2006م، 214-215).

فكلّ زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، وكل زيادة في قوّة الصوت وجهره تستلزم قوّة في الدلالة، وارتقاء في المعنى. (دومي، دلالات الظاهرة الصوتية، 2006م، 220).

فالفتحة تتصف بالفضلة والضّمّة تتصفُ بالعمدة، فمن خلال ذلك تبين لنا أن الأولى بمكن الاستغناء عنها، بينما الثانية لايمكن الاستغناء عنها على الإطلاق.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن الجملة في العربية إما فعلية أو اسمية أو شبه جملة، والمعلوم أنّ الجملة الفعلية مكونة من الفعل والفاعل. فالفاعل مرفوع _أي مضموم_ وهذا ما يعطي الواو والضّمة صفة العمديّة (عُمدة) في الكلام، بحيث لا يمكن الاستغناء عنهما، وهما ليستا من الفضليات، أو ما يسمى بالتخصيص كالمفعول به ومتعلقاته، حيث تكون حركاته إما الفتحة أو الكسرة.

يكون حرف الألف علامة للرفع في حالة الاسم المثنى، كون الألف والنون من علامات رفع الفاعل للتفريق بينه وبين علامة الواو والنون من الأفعال الخمسة، وهذه الألف ليست جزءًا من الاسم، وإنما تُزاد إلى الاسم المفرد للدلالة على التثنية وكعلامة للرفع. علما أن الألف هي علامة النصب للأسماء الخمسة عند الإضافة، مثل: (رأيتُ أبـــاك). وإذا كان المثنى مركبًا تركيبًا إضافيًّا ظهرت علامة الرفع على المضاف ولم تظهر على المضاف إليه، مثل: عبدا الله.

يرى ابن جنّي(ت 392هـ) أن الفتحة والسكون أخفّ من الضّمّة والكسر (ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 1990م، 59/1).وتدلّ الضمّة من الناحية الدلالية على الثبوت وحصول الأمر (ينظر: أحمد، دلالة الضمة في القرآن الكريم- دراسة وصفية تحليلية، 2011م، 85).

والأمثلة على حذف النون وبقاء الواو كثيرة في القرآن الكريم، ومنها قوله عزّ وجل في سورة آل عمران ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92) وفي هذه الآية يظهر فعلان منصوبان من الأفعال الخمسة بالإضافة إلى فعل مرفوع، والفعلان المنصوبان هما (تنالوا _ تنفقوا) وقد تم نصبهما بسبب دخول (لن _ حتى) عليهما؛ حيث أنهما من أدوات نصب الفعل المضارع، ويتم إعراب الفعل المنصوب هنا بأنه فعل مضارع منصوب بحذف حرف النون والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ويقول الله تعالى: ﴿قُلِ الحَمْدُ لله وَسَلامٌ على عِبادِه﴾ (النحل: 59)، فالله تعالى قال: (سلامٌ) بالضمة المشددة، ولم يقل: (سلاماً) بالفتح؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يسلّم سلاماً كثيراً على عباده الصالحين وكأنّ هذا السلام نزل عليهم مسبقاً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، نلحظ أن الفتحة وتنوين الفتحة قد وردت بكثرة فيها للدلالة على حالاتها الإعرابية والحديث عن المفعول به والفضليات الأخرى وبشرى للمسلمين والبشارة موجودة في نهاية الآية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالحديث عن البشرى والجزاء كان بالفتحة ،كقوله تعالى في الآيتين: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (الكهف: 2) والآية الأخرى: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 9). بينما الحديث عن الفتح والتفاخر بالنصر أتى بتنوين الضّمّ لبيان الوعد بالنصر والقوة والجزم، كقوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف: 13).

وفي آية أخرى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾(آل عمران: 38-39)، نلحظ ورود كلمات بتنوين فتحٍ (ذُرِّيَّةً، طَيِّبَةً، مُصَدِّقًا، سَيِّدًا، حَصُورًا، نَبِيًّا) هذا وغيرها من الأسماء والأفعال المفتوحة أواخرها أو مبنية على الفتح. فقد أتت الكلمتان المتتاليتان (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) بالنّصب لكون الأولى فضلة وهي (مفعول به) للفعل (دعا) والكلمة الثانية أتت (صفة) للتي سبقتها، فالقصد منهما هو التحدث إلى الله وإضافة صفات للمَطلب، وهذا ما جعل الرد يكون على التنغيم نفسه (مُصَدِّقًا وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا) كحال لـ (يَحْيَىٰ)، فالحديث كان عن الطلب والبشارة باستجابة الطلب، فوردت الألفاظ منصوبةً، بينما وردت جملة في وسطها مرفوعة بالواو الحالية والجملة الاسمية (وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي) لبيان سرّ الاستجابة وهو (الصلاة قائمةً) وبيان قوة الاستجابة وسرعتها بدليل حرف العطف (فنادته). فعند

الحديث عن العفو والمغفرة والتوبة يستعمل الخالق صيغة (فاعل) بالألف، بينما عند حديثه عن الخشية والعقاب يردها بصيغة أخرى من أصل الضّمة.

إن تتابع الفتحتين وارد وسهل على اللسان بعكس الضمّتين، فقد كره سيبويه تتابع الضّمتين مثلما يكون تتابع الواوين مكروه؛ لذا يخفف إحدى الضّمتين (ينظر: سيبويه، الكتاب،1983م، 114/4)،كما في (الرُّسْل)، فالأصل (الرُّسُل)؛ لأنّ تتابع الضمتين ثقيل على اللسان مما استدعَى تسكين الثاني.

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: 20)، ففي كلمة (ينصركم) توالى الضم على حروف (الصاد ، والراء ، والكاف) بما يشمله الضم هنا من شدة في توجيه هذا السؤال الذي يعبّر عن مقدار من التهكم والسخرية من قبل هؤلاء الكفار، إذ توهموا النصر من عند غير الله، وظنوا الاستطاعة والإمكانية والقدرة في مجابهة حزب الله، والانتصار عليهم. لذا جاء تعقيب الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾، وهذا أبلغ رد على هذا التوهم. ويلحظ هنا دلالة الضم الصوتية في أدائها المعطى السياقي والنصي، وانسجامهما معاً في تصوير هذه الدلالة. وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾(هود: 81)، وفي آية أخرى: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾(القصص: 57)، توالت أربع ضمات في السورة، فحركة الضمة في هذه اللفظة متوالية وسلسة، وذلك للمعجزة القرآنية والنغمة المتوافقة.

من الألفاظ التي تحتاج إلى التمعن فيها هي لفظة (السّلام) في القرآن الكريم، فقد تكررت مرات عدة مضمومة ومفتوحة، نحاول هنا جاهدا أن نبيّن الفرق بين اختلاف الحركتين للكلمة نفسها من خلال الجدول التوضيحي التالي:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ت	الآية الكريمة	السورة	الكلمة المدروسة	القائل والكلام الموجه لجماعة	التحليل الدلالي
1	وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ	الأعراف: 46	سَلَامٌ	هذا القول لأصحاب الأعراف موجه لأصحاب الجنة	وردت اللفظة المدروسة بصيغة المصدر وهي مضمومة لأن الكلام موجه لأهل الجنة من رجال يطمعون منزلة أهل الجنة، فلابد أن تستعمل أقوى الحركات التي هي الضمة لدلالة على حسرتهم لعدم دخولهم الجنة.
2	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	الأنعام: 54	سَلَامٌ	الله سبحانه وتعالى يأمر الرسول أن يرد السلام على الذين يؤمنون بآيات الله	نلحظ من خلال هذه الآية نفس ما ورد في الآية السابقة (سلام عليكم) مضمومة وذلك تقديرا لهم ولإيمانهم بآيات الله فالرد يكون قويا بالضمة.
3	دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ	يونس: 10	سَلَامٌ	الكلام موجه لأهل الجنة من الذين	من شدة فخرهم ومكانتهم في الجنة فقد ذكر الله مجموعة من خصائص أهل الجنة، ومنها تحية السلم والدليل إتيان السلام

	تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا وفي آية أخرى: تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ	الأحزاب: 44 ابراهيم: 23		آمنوا وعملوا الصالحات	بالضمة لبيان قوة إيمانهم وقوة السلم فيما بينهم. وفي الآية التي تليها وردت سلام بتنوين الضمة لبيان شدة وقوة ومتانة السلام، وبعد ذلك ذكر الله بأنه أعدّ لهم أجرا كريما بتنوين الفتحة للإشارة إلى البشارة والرضا والسرور، وهو خير دليل لدلالة الفتحة على الانشراح.
4	وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ	هود: 69	سَلَامٌ	قول رسل الله (أي الملائكة) لإبراهيم عليه السلام	الفرق جلي بين (سلاماً) بتنوين الفتحة و(سلامٌ) كرد إبراهيم على تحية الحاملين بالبشرى. لماذا الرسل استعملوا (سلاما) بالفتحة؟ والجواب هو أن الرسل كانوا يحملون معهم البشرى فأثر البشرى انعكس على السلام، وفي المقابل كان رد السلام من قبل إبراهيم هو (سلامٌ) لأنه لم يكن يدرك البشرى واحتراما للرسل استعمل الضمة للدلالة على قوة السلام وتقدير ضيوف الله.
5	إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ وقوله تعالى: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا	الذاريات: 25 الحِجر: 52	سَلَامًا وسلامٌ		يذكر ابن كثير أَنِ الرَّفْعُ أَقْوَى وَأَثْبَتُ مِنَ النَّصْبِ، فَرَدُّهُ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْلِيمِ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 1998م، 392/7)، فنصب (سلاماً) يدلّ على التجدد، ورفع (سلامٌ) يدلّ على الثبوت والاستقرار والإصرار(ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 2001م، 241/5). وقد جُعل الصوت الأقوى للكلمة الأقوى، والصوت الأضعف للكلمة الأضعف وقوة الصوت تزيد في قوة معناه.
6	وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	الفرقان: 63	سلاما	خطاب الجاهلين لأهل العلم	نلحظ أن الكلمة المدروسة هي بالفتحة لماذا؟ السبب هو أن هذا السلام هو للجاهلين فاستعمل أضعف وأهش وأقل قوة من الحركات وهي الفتحة بعكس الضمة كسلام أهل الجنة التي تدل على القوة والثبات.
7	وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا	الصافات: 181، و 109، و 120، و79، و130 بالتسلسل مريم: 15، و 33	سَلَامٌ	الكلام موجه للرسل والأنبياء والمرسلين	جميع أنواع السلام على الرسل والأنبياء والمرسلين والصالحين هو (سلامُ) مضمومة لقوة وثبات وعظمة حركة الضمة حيث تليق بالمكرمين والرسل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

	وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ	طه: 47 النمل: 59 الواقعة: 91			
8	قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ	الأنبياء: 69	سَلَامًا	خطاب الله للنار المشتعل على إبراهيم	وردت كلمة سلاما بتنوين الفتح بعد (بردا) المنونة بالفتح أيضا، فالبرودة عكس السخونة والبرد سالب عكس الموجب، فالسخونة تحتاج مواقف ساخنة وتشعلها أكثر فأراد الله سبحانه أن يبرد هذه السخونة بتنوين الفتح على النار والسلام رمزا للسلامة والشفا، ففيه حسن النية وإطفاء النار بهذا التنوين للكلمتين.

وغير هذه الآيات التي ترد فيها السلام تارة مضمومة وتارة منصوبة، كما سنشير إلى السور وعدد الآيات فقط لضيق الوقت: (القدر: 5)، (الواقعة: 26)، (مريم: 62)، (الزمر: 73)، (الحشر: 23)، (مريم: 47)، (الفرقان: 75)، (النساء: 94)، (الرعد: 24)، (النحل: 32)، (القصص: 55)، (يس: 58)، (الزمر: 73)، (الزخرف: 89). علما أن لفظة (سلام) وردت مضمومة بثلاثة أضعاف وأكثر من النصب، وربما السبب يعود إلى الرسالة السماوية التي يحملها الإسلام والتي هي أساسا من السلم، فأراد الله أن يبين لنا شدة اهتمامه بهذا السلام وبيان قوته وعظمته من خلال صوت الضمة على أواخر كلمات السلام.

ولنأخذ هذه الآية الشريفة ونحاول أن نعد عدد الحركات المفتوحة والمضمومة فيها كمثال لبيان مدى تكرار كل من الفتحة والضمة بنوعيهما:

﴿ للَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: 35).

تبين لنا من خلال العدّ أن استعمال الفتحة فيها هو ضعف الضمة، أي ما يعادل 50 مرة استعملت الفتحة وفي المقابل (25) مرة للضمة، واللسان دائما يميل إلى الخفة والسهولة ويبتعد عن الثقل لذلك كثرت الفتحة، وهذا لا يعني الاستغناء عنها، فلا تستقيم ولاتكتمل اللغة بدون الضمة. فلو قمنا بحساب أواخر الكلمات (الأسماء والأفعال) لوجدنا أن هذه الآية مكونة من (26) كلمة دون الأدوات والحروف، وأن (14) من ضمنها مختومة بضمة، فالله عز وجلّ يتحدث عن نوره وهداه وأن نوره كمصباح دُري يضيء نوره، فمن شدة الموقف

والمضمون استعان الباري بالضمة في أواخر المفردات ومن ثم الكسرة لقوتهما مقارنة بالفتحة في النهايات، لأن النهايات تبين دلالة المفردات ووظائفها النحوية.

فالصوت اللغوي له أثر سمعي يحدث نتيجة لاهتزاز أعضاء النطق عن طريق اضطرابات في الهواء المحيط به، حتى يصـــل إلى الأذن ومنها إلى المخ. (ينظر: المطر، علم اللغة وفقه اللغة: تحديد وتوضـــيح، 1985م، 37).

إن الأصوات الحادة عالية التردد كالفتحة يصاحبها رفع اللسان باتجاه الغار، والضمة تتميز نطقيا بأنها خلفية المخرج وتكون منخفضـــة التردد. (ينظر: البناء، السـمات الصـوتية المميزة للانفعالات الإنسـانية في القرآن الكريم، 2007م، 79). على الرغم من أن الكســرة أقوى من الفتحة إلا أن الثانية أوضــح ســمعا من الأولى، لاتســاع حجرة الرنين عند الفتحة منها عند الكسـرة. (ينظر: أبو الهيجاء، فيزياء الصـوت اللغوي ووضـوحه السمعي، 2006م، 157).

الخاتمة :

ختاماً نذكر بأنّ الفتحة والضّـمّة لهما مكانة بارزة في اللغة العربية بشـكل عام وفي القرآن الكريم خاصـــة، لكونهما من الصـــوائت واللغة العربية لغة عاربة فلا تكون إلا بها، لذلك توصـــل البحث إلى جملة من النتائج منها:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-الفتحة بنوعيها القصيرة والطويلة صوت سلس لا يحتاج إلى جهد عضلي.

- يبين تقطيع الآيات صـــوتيا أن الآيات التي تتحدث عن الفرح والبشـــارة وأهل الجنة تكون أكثر مقاطعها هو المقاطع المتوســـطة المفتوحة، والآيات التي تحدثنا عن الوعيد والســـخط والعقوبة فإن أغلب مقاطعها هو المقاطع المتوسطة المغلقة، وهذا دليل قاطع على انعكاس معاني الآيات على نوعية ورود المقاطع.

-أغلب دلالات الفتحة في القرآن الكريم هي للانشـراح والبشـرى والترغيب، بينما أغلب الدلالات الضـمّة في القرآن الكريم هي للقوة والشدة والعقاب والرهبة.

-تدل الفتحة القصيرة والطويلة على عدد أقل كالمثنى للاسماء الخمسة، ولكن الضمّة تدل على الجمع، أي عدد أكثر من الفتحة، كواو الجمع والجمع بتغيير حركة الكلمة للضّمّة.

-تستعمل الفتحة بشكل أكثر في القرآن الكريم قياسا باستعمال الضمة، وذلك لسهولتها.

-وردت في القرآن الكريم مجموعة من الكلمات في آية واحدة لكن تارة مفتوحة وتارة مضـــمومة، وقد تبين لنا أن المفتوحة تحمل في طياتها البشـارة ووعد الخير وطرافة الموقف، بينما المضـمومة فيها الثبات والاستقرار والقوة وأحيانا الخوف والرهبة والهيبة.

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم.

ثانيا : المراجع العربية

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، **الخصائص**، تحقيق : محمد علي النّجار، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م، ط4.
- ابن جنّي، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق: حسن الهنداوي، دمشق، دار القلم، 1985م، ط1.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأفريقي المصري (ت 711هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار الصادر، (د.ت) ، (د.ط) .
- ابن يعيش النحوي (د.ت)، **شرح المفصل**، بيروت، عالم الكتب، د.ط.
- أبو الهيجاء، خلدون، **فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي**، إربد، عالم الكتب الحديثة، 2006م، ط1.
- اتروبتزكوي، **مبادئ علم وظائف الأصوات**، تر: قنيني عبدالقادر، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1994م.
- أحمد، تلار سالار وصالح التنقاري، **دلالة الضمة في القرآن الكريم- دراسة وصفية تحليلية**، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد 2، عدد خاص لسانيات تطبيقية، 2011م.
- أسماء باي وأم الخير بوخالفة، **الفونيم بين المفاهيم النظرية الغربية وخصائص اللغة العربية**، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2019م.
- الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان (ت735هـ)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م، ط1.
- أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، القاهرة، دار النهضة العربية، 1961م، ط3.
- أيوب، عبدالرحمن، **الكلام إنتاجه وتحليله**، الكويت، دار ذات السلاسل، 1984م، ط1.
- بشر، كمال محمد، **علم الأصوات**، القاهرة، دار غريب، 2000م، د.ط.
- جلوريا بوردن وكاثرين ولورانس وآخرون، **أساسيات علم الكلام**، ترجمة: محيي الدين حميدي، بيروت، دار المدى، 1998م، ط1.
- حسّان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994م .
- حسّان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، بغداد، دار الثقافة ودار البيضاء، 1979م، (د.ط) .
- الحمد، غانم قدوري، **المدخل إلى علم الأصوات العربية**، بغداد، منشورات المجمع العلمي، 2002م، د.ط.
- خوشناو، نوزاد حسن أحمد، **المنهج الوصفي في كتاب سيبويه**، بنغازي، منشورات قاز يونس، 1989م، (د.ط).
- الداني، أبو عمرو، **التحديد في الاتقان والتجويد**، دراسة وتحقيق: د.غانم قدوري الحمد، بغداد، مكتبة دار الأنبار، 1988م، ط1.
- دومي، د.خالد قاسم، **دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم**، إربد، عالم الكتب الحديث، 2006م، ط1.
- دي سوسير، **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوسف، العراف، الموصل، ط1، 1988م.
- الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، مصر، دار المعارف، 1968م، د.ط.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- الرّافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973م، ط 9.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، القاهرة، دار الحديث، 2006م، د.ط.
- الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت536هـ)، **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت**، دار الفكر، (د.ت)، (د.ط).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، **الكتاب**، تحقيق : عبد السلام هارون، بيروت: عالم الكتب، 1983م، ط3.
- شاهين، عبد الصبور، **في علم اللغة العام**، مؤسسة الرسالة، 1993م، ط6.
- شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية- رؤية جديدة في الصرف العربي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1980م، (د.ط).
- الشايب، فوزي، **محاضرات في اللسانيات**، عمان، وزارة الثقافة، 1999م، ط1.
- الصيغ، عبدالعزيز، **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، دمشق، دار الفكر، 2000م، ط1.
- عبدالجليل، عبد القادر، **علم الصرف الصوتي**، عمان، دار الصفاء، 2011م، ط1.
- عصام نورالدين، **علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1992م، ط1.
- عمر، أحمد مختار، **البحث اللغوي عند العرب**، بيروت، عالم الكتب، 2003م، ط8.
- عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، القاهرة، عالم الكتب، 1980م، د.ط.
- العناني، محمد إسحاق، **مدخل إلى الصوتيات**، عمان، دار وائل، 2008م، د.ط.
- الغامدي، منصور محمد، **الصوتيات العربية**، الرياض، د.ط، 2000م.
- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد، 1980م، د.ط.
- المطر، عبد العزيز، **علم اللغة وفقه اللغة: تحديد وتوضيح**، قطر، دار القطري بن الفجارة، د.ط، 1985م.
- النعيمي، د.حسام سعيد، **أبحاث في الأصوات العربية**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1998م.
- (**La Phonologie**, Jean-Louis Duchet, dar elafak, 4th edition, 1995)

ثالثاً : رسائل جامعية

- البناء، عبدالستار صالح أحمد، **السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، إشراف: نوزاد حسن أحمد، 2007م، أربيل.
- البنّاء، عبد الستار صالح أحمد، **صيغ المبالغة في التعبير القرآني – دراسة لغوية وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، 1999م، أربيل.
- زروقي، صابرين، بنية المقاطع الصوتية ودلالتها في سورة النازعات، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية الآداب واللغات، إشراف: أبوبكر حسيني، 2019م، الجزائر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

●شـداد، مناع عبدالله، **المقطع في بنية الكلمة العربية، دراسـة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم**، رسـالة ماجسـتير في جامعة أم درمان الإسلامية، 2009م، السودان.

●صـابر، رازان شـوان، **الظواهر الصـوتية لروايتي حفص عن عاصـم وورش عن نافع- دراسـة وصـفية حاسـوبية**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، إشراف: شمس الجميل يوب وأحمد راغب، 2015م، ماليزيا.

Researches:

- **The Hole Quran.**
- Abdel-Jalil, Abdel-Qader, Phonological Morphology, Amman, Dar Al-Safa, 2011, 1st edition.
- Abu Al-Haija, Khaldoun, The Physics of Linguistic Sound and its Auditory Clarity, Irbid, World of Modern Books, 2006, 1st edition.
- Ahmed, Talar Salar and Saleh Al-Tanqari, The significance of the dhamma in the Holy Qur'an - a descriptive and analytical study, Journal of Linguistic and Literary Studies, No. 2, Special Issue of Applied Linguistics, 2011 AD.
- Al-Anani, Muhammad Ishaq, Introduction to Phonetics, Amman, Dar Wael, 2008.
- Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan (d. 735 AH), Tafsir al-Bahr al-Muhit, study and investigation by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and others, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2001 AD, 1st edition.
- Al-Dani, Abu Amr, Determination in Perfection and Tajweed, study and investigation: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Baghdad, Dar Al-Anbar Library, 1988 AD, 1st edition.
- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Baghdad, Dar Al-Rashid, 1980 AD .
- Al-Ghamdi, Mansour Muhammad, Arabic Phonetics, Riyadh, D. I., 2000 AD.
- Al-Hamad, Ghanem Qaddouri, Introduction to Arabic Phonology, Baghdad, Publications of the Scientific Academy, 2002.
- Al-Matar, Abdul Aziz, Linguistics and Philology: Definition and Clarification, Qatar, Dar Al-Qatari Bin Al-Fajara, D. I., 1985 AD.
- Al-Naimi, Dr. Hossam Saeed, Research in Arab Voices, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1998 AD.
- Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Eloquence, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1973 AD, 9th edition.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Al-Rajhi, Abdo, Arabic Dialects in Qur'anic Recitations, Egypt, Dar Al-Maaref, 1968 AD .
- Al-Shayeb, Fawzi, Lectures on Linguistics, Amman, Ministry of Culture, 1999, 1st edition.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al-Khawarizmi (d. 536 AH), Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Beirut, Dar Al-Fikr .
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Abu al-Fadl al-Dumyati, Cairo, Dar al-Hadith, 2006 AD .
- Anis, Ibrahim, Linguistic Voices, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1961, 3rd edition.
- Asma Bey and Umm Al-Khair Boukhalfa, Phonemes between Western theoretical concepts and the characteristics of the Arabic language, University of Shahid Hamma Lakhdar Al-Oued, 2019 AD.
- Atrubetzkoy, Principles of phonological physiology, Trans.: Qanini Abdelkader, Dar Cordoba, Casablanca, 1st edition, 1994 AD .
- Ayoub, Abdul Rahman, Speech, Its Production and Analysis, Kuwait, Dar That Al-Salasil, 1984, 1st edition.
- Bishr, Kamal Muhammad, Phonology, Cairo, Dar Gharib, 2000 AD.
- De Saussure, General Linguistics, translated by: Yoel Youssef, Al-Araf, Mosul, 1st edition, 1988 AD .
- Doumi, Dr. Khaled Qasim, The Semantics of the Phonological Phenomenon in the Holy Qur'an, Irbid, Modern World of Books, 2006, 1st edition.
- Formulas, Abdul Aziz, The Phonetic Terms in Arabic Studies, Damascus, Dar Al-Fikr, 2000 AD, 1st edition.
- Gloria Borden, Catherine Lawrence, and others, Basics of Theology, Translated by: Mohieddin Hamidi, Beirut, Dar Al Mada, 1998, 1st edition.
- Hassan, Tammam, Research Methods in Language, Baghdad, House of Culture and Dar Al-Bayda, 1979 AD.
- Hassan, Tammam, The Arabic Language, Its Meaning and Structure, Casablanca, Morocco, D. I., 1994 AD.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), Al-Khasais, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1990 AD, 4th edition.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman, The Secret of the Syntax Industry, study and investigation: Hassan al-Hindawi, Damascus, Dar al-Qalam, 1985, 1st edition.
- Ibn Jinni, Al-Khasāsīs : Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misriyah.
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, 1998 AD.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ifri al-Misri (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Beirut, Dar al-Sadir.
- Ibn Ya'ish al-Nahwi (d. T.), Sharh al-Mufassal, Beirut, Alam al-Kutub, d. T.
- Issam Nour El-Din, Phonology, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Lubani, 1992, 1st edition .
- Khoshnaw, Nawzad Hassan Ahmad, The Descriptive Method in the Book of Sibawayh, Benghazi, Qaz Yunus Publications, 1989 AD.
- La Phonologie, Jean-Louis Duchet, dar elafak, 4th edition, 1995
- Omar, Ahmed Mukhtar, Linguistic Research among the Arabs, Beirut, World of Books, 2003, 8th edition.
- Omar, Ahmed Mukhtar, Study of Linguistic Sound, Cairo, Alam al-Kutub, 1980, d.d.
- Shaheen, Abdel Sabour, in General Linguistics, Al-Resala Foundation, 1993, 6th edition.
- Shaheen, Abdel Sabour, The Phonetic Approach to Arabic Structure - A New Vision in Arabic Morphology, Beirut, Al-Resala Foundation, 1980 AD.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), Al-Kitab, edited by: Abdul Salam Haroun, Beirut: Alam Al-Kutub, 1983 AD, 3rd edition.
- University dissertations
- Al-Banna, Abdel-Sattar Saleh Ahmed, Exaggerated Forms in Qur'anic Expression - A Descriptive and Analytical Linguistic Study, Master's Thesis Submitted to the College of Education, Department of Arabic Language, Saladin University, 1999 AD, Erbil.
- Al-Binaa, Abdel Sattar Saleh Ahmed, Distinctive Vocal Characteristics of Human Emotions in the Holy Qur'an, PhD thesis, Saladin University, College of Languages, supervised by: Nawzad Hassan Ahmed, 2007 AD, Erbil.
- Saber, Razan Shawan, The phonetic phenomena of the novels Hafs on the authority of Asim and Warsh on the authority of Nafi' - a descriptive computer study, doctoral thesis,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

International Islamic University Malaysia, Faculty of Revealed Knowledge and Human Sciences, supervised by: Shams Al-Jamil Yoob and Ahmed Ragheb, 2015 AD, Malaysia.

- Shaddad, Manna Abdullah, Al-Muqatta' in the Structure of the Arabic Word, an applied linguistic study in the Holy Qur'an, Master's thesis at Omdurman Islamic University, 2009, Sudan.
- Zarrouqi, Sabreen, The structure of phonetic syllables and their meaning in Surat An-Nazi'at, Master's thesis, Kasdi Merbah University - Ouargla, Faculty of Arts and Languages, supervised by: Abu Bakr Hosseini, 2019 AD, Algeria.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية